



# عيد نياحة البار القديس يوسف النجار



الترجمة  
ميناء عازر - مرثا عازر

القمص تادرس يعقوب ملطي

عيد نياحة البار  
القديس يوسف النجار



**Queen St. Mary & Prince Tadros Coptic Orthodox Church**  
*South Brunswick, N.J. 08831*

**St. Mary & St. Mercurius Coptic Orthodox Church**  
*Belleville, N.J. 07109*

**St. Antony Coptic Orthodox Church**  
*Abu Dhabi, UAE*



## عيد نياحة البار يوسف النجار

تحتفل الكنيسة بعيد نياحته في ٢٦ أبيب/٢ أغسطس، أي قبل البدء في صوم القديسة مريم بخمسة أيام. ولعل الكنيسة أرادت أن تربط بين الشخصيتين: القديسة مريم التي اختارها الأب ليتجسد كلمة الله منها بالروح القدس، ويوسف النجار الذي اختاره الرب ليحفظ القديسة في بيته، بكونها والدة الإله (الثيوتوكوس)، يحفظها من ألسنة الناس من أي إتهامٍ يوجّه إليها بكونها حاملاً بدون زرع بشر. إن كان الله اختار الفتاة مريم من بين كل نساء العالم ليتجسد كلمة الله منها، فقد اختار يوسف من بين كل رجال العالم ليقوم برعاية راعي السمايين والبشر، يسوع المسيح. فصار له أبًا بالرعاية وهو ليس من زرعه، فإذا كان جالسًا في وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم، وقد بُهتوا من فهمه وأجوبته (لو ٢: ٤٧)، قالت له أمه: «يا بني لماذا فعلت بنا هكذا، هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذيين» (لو ٢: ٤٨).

## يوسف إنسان الله الصامت

دعته الكنيسة الكاثوليكية: "حارس سرّ التجسد الإلهي". فإن كنا ندهش لشخصية القديسة مريم، لأنها كانت تتأمل تصرفات الطفل يسوع في صمتٍ وترفع قلبها إلى السماء لعلها تعرف هذا السرّ الفائق. يقول الإنجيلي عنها: «وأما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها» (لو ٢: ١٩، ٥١). أما الكتاب المقدس فلم يذكر عبارة واحدة نطق بها هذا البار العجيب. لم يعاتب القديسة على الحمل الذي ظهر عليها، وبعد أن طمأنه الملاك (مت ١: ٢٠)، لم نسمع عن أي حوار بينه وبين القديسة بخصوص هذا السرّ الفريد الفائق.

تجسد الكلمة وولادته صبغ الأسرة بسمه شبه سماوية. ارتفعت أعماق كل من القديسة مريم والقديس يوسف كما إلى السماء وانشغل ذهنهما بالحضور الإلهي. فتحت هذه الأسرة الباب لكل قلبٍ وكل أسرةٍ أن يدخل المخلص ويقيم ملكوته في الداخل كما في كل بيتٍ (لو ١٧: ٢١).

إن كان غاية صوم القديسة مريم وعيدها أن يرتفع قلب المؤمن كما إلى السماء، وفي صمتٍ وسكونٍ ينطلق كل كيان المؤمن للتسبيح السماوي، فإن ارتباط عيد

القديس يوسف بصوم العذراء وعيدها ينطلق بكل أسرة مؤمنة تمارس حياة الشركة في الربّ أن تصير «أهل بيت الله» (أف ٢: ١٩).

## يوسف الساتر على إخوته

إذ ظهرت علامات الحمل على القديسة مريم كان من حق القديس يوسف حسب الشريعة أن يشكوها لدى الكهنة.

كان هذا الأمر كافيًا لإثارة الغضب، بل وتعطيه الشريعة حق تقديمها للكهنة لمعاقبته بالرحم. لكن خلال معاملاته معها تلامس مع طهارتها وذُهش لقداستها والتهاب قلبها بالحب الإلهي. لكن لم يُسمع عبر كل التاريخ من آدم حتى عصره أن فتاة تحمل بطفلٍ بدون زرع بشرٍ. لم يجرح مشاعرها بكلمة، وفي حنو ولطف لم يفتح الأمر مع أحد حتى مع القديسة نفسها، ولا فُكر في طردها وإنما أراد تخليتها سرًا دون أن يُشهر بها (مت ١: ١٩). مارس الوصية الإنجيلية وهو بعد في عهد الناموس. علامة برّه الخفي ستره على ما يراه بعينه. لكنّه إذ كان بارًا، ارتبك للغاية.

**يُعلّق القديس يعقوب السروجي على هذا التصرف النبيل من جانب القديس يوسف، قائلاً:**

[نظر الشيخ إلى بطنها، تلك المخطوبة له، وتعجّب الصديق!

رأى صبيّة خجولة عاقلة، فبقى داهشًا في عقله!

شكلها متواضع، وبطنها مملوءة، فتحيرّ ماذا يصنع؟!

منظرها طاهر، ورؤيتها هادئة، والذي في بطنها يتحرك!

طاهرة بجسدها، وحبها ظاهر، فتعجّب من عقبتها والمجد الذي لها، وبسبب حبها كان غاضبًا...

كان البار حزين القلب على حبل العذراء النقيّة، وأراد أن يسألها فاستحي... وفكر أن يطلّقها سرًا!]

ربّما يتساءل البعض، وهل من ضرورة لتخليتها سرًا؟ **يجيب القديس جيروم** بأن العلامات كانت واضحة، فإن لم يتخلّ عنها يُحسب مذنبًا حسب الشريعة، فإنه

١ - دير السريان: مخطوط ٢٠٨، تأملات في الميلاد، يناير 1958م، ص 11.



وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل:  
هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعون اسمه عمانوئيل  
الذي تفسيره الله معنا» [٢٣-٢١].

لقد أعطى الملاك ليوسف البار هذه الكرامة أن يمارس الأبوة مع أن السيد المسيح ليس من زرع، فأعطاه حق تسميته، وإن كان الاسم ليس من عنده بل بإعلان إلهي. إنه «يسوع» التي تعني في العبرية «يهوه يخلص»، وكما يقول الملاك " لأنه يخلص شعبه من خطاياهم". يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [شعبه ليس هم اليهود وحدهم، وإنما يشمل كل من يقتربون إليه، ويتقبلون المعرفة الصادرة عنه].<sup>١</sup>

أما كلمة «عذراء» ففي العبرية "ألما Olmah"، وهي تخص فتاة عذراء يمكن أن تكون مخطوبة لكن غير متزوجة، وجاءت مطابقة على القديسة مريم تماماً<sup>٢</sup>.

### يوسف والقداسة

لم يكن ممكناً بعد أن ظهرت علامات الحمل على القديسة مريم أن يتركها في بيته، فإن كان بوداعته وبره لم يسلمها للكهنه للتحقق من أمرها وتنفيذ ما تحكم به الشريعة من عقوبة، فإنه من جانب آخر لا يستطيع أن يتركها في بيته منفصلة عنه. فالمومن بالله القدوس لا يطبق الخطية في قلبه ولا في فكره ولا في بيته.

أراد تخليتها سراً، أي يطلقها سراً، ولا يكون لها موضع في بيته.

لا أنسى ما حدث مع القديس بولس البسيط، إذ وهو شيخ دخل بيته فوجد زوجته تخطيء مع رجل. لم يوبخها ولا أهانها، بل انسحب للحال وانطلق ليعيش في مغارة تحت إرشاد القديس أنبا أنطونيوس.

في أكثر من مرة جاء رجل يشتهي زوجته لأنه وجدها في البيت ترتكب سراً. أذكر إحداهن بكت بمرارة، وكان يمكن أن تدعي أنه يتخيل هكذا، لكنها بدموع قالت: أنا مستعدة أن أعترف بخطئي أمام الكنيسة والقضاء، ويأخذ تصريح بالزواج لأني

١- In Matt. Hom., 4:14

٢- المؤلف: القديسة مريم في المفهوم الأرثوذكسي.



ليس فقط من يرتكب الخطية يتحمل وزرها، وإنما من يشاهدها ولا يتخذ موقفاً منها<sup>٣</sup>.

”ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور،

إذا ملك الرب قد ظهر له في حلم، قائلاً:

يا يوسف ابن داود، لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك،

لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس» (مت ١: ٢٠).

إذ رأى الله ارتباك هذا البار مع سلوكه بحكمة ووقارٍ أراد أن يطمئنه، فأظهر له ملاكاً في حلم يكشف له عن سرّ الحبل. إنه لم يقدم له رؤيا في يقظته، [إذ كان متزايداً جداً في الإيمان وليس في حاجة إلى الرؤية<sup>٤</sup>]، كقول القديس يوحنا الذهبي الفم.

يُعلق القديس جيروم على دعوة الملاك للقديسة مريم أنها امرأة يوسف، قائلاً: [نحن نعرف أنه من عادة الكتاب المقدس أن يعطي هذا اللقب للمخطوبات. هذا ما يؤكد المثل التالي من سفر التثنية: "إذ كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل فوجدها رجل في المدينة واضطجع معها، فأخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينة ورجموهما حتى يموتا؛ الفتاة من أجل أنها لم تصرخ في المدينة، والرجل من أجل أنه أذل امرأة صاحبه، فتززع الشر من وسطك"<sup>٥</sup> (تث ٢٢: ٢٣-٢٤؛ راجع تث ٢٠: ٧)] كما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [هنا يدعو الخطية زوجة، كما تعود الكتاب أن يدعو المخطوبين أزواجاً قبل الزواج. وماذا تعني «تأخذ»؟ أي تحفظها في بيتك، لأنه بالنسبة قد اخرجها. احفظ هذه التي اخرجتها، كما قد عهد بها إليك من قبل الله، وليس من قبل والديها<sup>٦</sup>].

”فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع،

لأنه يخلص شعبه من خطاياهم.

٣- In Matt. 1

٤- In Matt. hom 4:10

٥- دوام بتولية القديسة مريم

٦- In Matt. hom 4:10



hint to me about what I did. We live as the happiest couple in Alexandria.

My God grant me with St. Joseph that I can cover for my brethren. And with him, I can live with You O Holy One!

Grant my heart, my house, and my whole church that they be truly sanctified!

Grant us that we love the sinners yet hate sin!

Reveal to me Your divine mysteries that I may meditate in them with the righteous Joseph!



مخطئة. أما هو فبكى وقال: في شبابي أخطأت كثيرًا بالفكر والربّ ستر عليّ، فأنا أيضًا أستر عليك. بعد حوالي عشر سنوات قابلتها، فسألتها عن حالها، فأجابت منذ التقيت معنا حتى اليوم لم يُشر حتى بالتلميح لما ارتكبته. نعيش كأُسعد عروسين في الاسكندرية.

إلهي هب لي مع القديس يوسف أن أستر على إخوتي.

ومعه أعيش معك أيها القدوس!

هب لقلبي وبيتي ولكل الكنيسة أن تكون بالحق مقدسة!

هب لنا أن نحب الخطاة لكننا لا نداهن الخطية!

اكشف لي أسرارك الإلهية فألهج فيها مع البتول يوسف!





in faith and had no need for the vision<sup>3</sup>], according to the saying of **St. John Chrysostom**.

**St. Jerome** comments about the angel calling St. Mary, Joseph's wife, saying, [we know that it is the custom of the Holy Bible to give this title to those engaged. This is evident in the following example from the book of Deuteronomy: "If a young woman who is a virgin is betrothed to a husband, and a man finds her in the city and lies with her, then you shall bring them both out to the gate of that city, and you shall stone them to death with stones, the young woman because she did not cry out in the city, and the man because he humbled his neighbor's wife; so you shall put away the evil from among you"<sup>4</sup> (Dt 22:23-24, see also Dt 20:7).] **St. John Chrysostom** says, [Here, he calls the betrothed a wife and the Bible customarily calls the betrothed, spouses even before marriage. And what is meant by "take"? It refers to protecting her in your home, for he with intention took her out. Protect her whom you have taken out, as she was committed to you from God, and not from her parents<sup>5</sup>].

And she will bring forth a Son, and you shall call His name Jesus, for He will save His people from their sins." So all this was done that it might be fulfilled which was spoken by the Lord through the prophet, saying, "Behold, the virgin shall be with Child, and bear a Son, and they shall call His name Immanuel," which is translated, "God with us" [Mt. 1:21-23].

The angel gave Joseph the righteous this honor to practice fatherhood, despite the Lord Christ not being of his seed, and gave him the right to name Him, even if the name is not from him, but rather through divine revelation. He is "Jesus" Who in Hebrew means, "God saves", and as the angel says, "For He delivers His people from their sins." St. John Chrysostom says, [His people

---

3- In Matt. Hom 4:10

4- The ever-virginity of St. Mary 4

5- In Matt. Hom 4:10



are not the Jews alone, but it includes all who draw near to Him, and accept the knowledge that is revealed about Him<sup>6</sup>].

As for the word "virgin", in Hebrew "Olmah", and it pertains to a virgin girl who could be betrothed but not married, and it was befitting St. Mary precisely<sup>7</sup>.

## **JOSEPH AND HOLINESS**

It was not possible, after the signs of pregnancy appeared on St. Mary, to leave her in his house. If he, in his meekness and righteousness, did not hand her to the priests to investigate her situation and apply what the laws deem to be a punishment, yet on the other hand, he could not leave her in his house separated from him. The believer in the Holy God cannot stand sin in his heart, his mind, nor his house. He wanted to release her in secret, meaning divorce her in secret, and she would have no place in his house.

I cannot forget what happened with St. Paul (Bolos) the Simple, when he was an old man; he entered his house and found his wife sinning with a man. He did not rebuke her nor insult her, but rather left immediately and went to live in a cave under the guidance of St. Anthony.

On more than one occasion, a man would come to complain about his wife because he found her at home committing sin. I remember one of the women cried bitterly, and she could have said that he is imagining things, yet in tears she said, "I am ready to confess my sin before the church and the court, and he can take a permit to remarry for I am a sinner." But, her husband cried and said, "in my youth, I sinned many times in thought and the Lord concealed for me, so I too, will conceal your sin." After about ten years, I met her and asked how she was doing, she answered saying, "since the time we met with you till today, he did not even

---

6- In Matt. Hom 4:14

7- The author: St. Mary in the orthodox understanding



The incarnation of the Logos and His birth dyed the family with a heavenly like trait. The depth of both St. Mary and St. Joseph were raised as if to the heavens and their minds became occupied with the Divine presence.

This family opened the door of every heart and every family for the Savior to enter and establish His Kingdom inside as is in every home (Lk 17:21).

If the purpose of the fast of St. Mary and her feast is to raise the heart of the believer to the heavens and in silence and tranquility, all the being of the believer is liberated in heavenly praise, then the link between the feast of St. Joseph and the fast of the virgin and her feast unfetters every believing family to practice the life of communion with the Lord to become “the family of God’s House” (Ep 2: 19).

### **JOSEPH, A VEIL FOR HIS BROTHERS**

When the signs of pregnancy appeared on St. Mary, it was the right of St. Joseph according to the laws to accuse her to the priests.

This was enough to propagate anger, and the laws give him the right to present her to the priests for punishment and stoning. Yet, through his dealings with her, he experienced her purity and marveled at her holiness and the enflaming of her with the divine love. However, it was never heard throughout all of history, from Adam to his time, that a girl becomes pregnant without the seed of man. He did not hurt her feelings with one word, and in pity and kindness, he did not open the subject with anyone, nor the saint herself. He did not think of banishing her, but he thought of letting her go in secret without shaming her (Mt 1:19). He practiced the gospel’s commandments while he was still living in the age of the law. The sign of his hidden righteousness is his veiling of what he sees with his eyes. However, since he was righteous, he became extremely troubled.



**St. Jacob of Serugh** comments about this noble action from St. Joseph, saying:

[The elder looked at her abdomen, she who is engaged to him, and the saint marveled!

He saw a shy wise girl, and his mind became confused!

Her appearance was humble, yet her abdomen is full, and he did not know what to do!

Her appearance is pure, and her countenance is calm, but He who is in her womb is moving!

Pure in body, but her pregnancy is showing, he was puzzled at her chastity and the glory that she had, and because of her pregnancy, he was angry...

The righteous was saddened by the pregnancy of the pure virgin, and wanted to ask her but was ashamed... and thought to divorce her in secret<sup>1</sup>.]

Maybe some will ask, is it necessary to let her go secretly? St. Jerome answers saying that the signs were clear, so if he does not let her go, he becomes an offender according to the Law, for it is not only he who commits sin that carries its punishment, but he who sees it and does not take action against it<sup>2</sup>.

**“But while he thought about these things, behold, an angel of the Lord appeared to him in a dream, saying, “Joseph, son of David, do not be afraid to take to you Mary your wife, for that which is conceived in her is of the Holy Spirit.” (Mt 1:20)**

When God saw the confusion of this righteous man and his wise and graceful actions, He wanted to comfort him. He sent him an angel in a dream to reveal to him the mystery of the pregnancy. He did not offer him a vision while awake, [for he was very increasing

1- Monastery of the Syrians: Manuscript 208, Contemplations on the Nativity, January 1985 AD, Page 11 (in Arabic).

2- In Matt. 1

The Feast of the Departure of the Righteous

**ST. JOSEPH**  
**THE CARPENTER**



**Translated by**  
Mina Azer  
Martha Azer

**Queen St. Mary & Prince Tadros Coptic Orthodox Church**  
*South Brunswick, N.J. 08831*

**St. Mary & St. Mercurius Coptic Orthodox Church**  
*Belleville, N.J. 07109*

**St. Antony Coptic Orthodox Church**  
*Abu Dhabi, UAE*





The Feast of the Departure  
of the Righteous



**ST. JOSEPH**  
THE CARPENTER



**FR. TADROS Y. MALATY**

Translated by  
Mina Azer - Martha Azer